الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	الحديث وعلومه
المادة باللغة الانجليزية	
المادة باللغة العربية	الحديث التحليلي التطبيقي
المرحلة الدراسية	الثالثة
اسم التدريسي	د. بشار محمود عطيوي
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الفوائد المستنبطة من حديث انحسار الفرات
رقم المحاضرة	4
المصادر والمراجع	صحيح البخاري ومسلم واصحاب السنن وغيرها
	الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وغير ذلك
	شروح الحديث كفتح الباري لابن حجر وشرح النووي على مسلم وغيرها من الشروح

محتوى المحاضرة

جامعة الانبار
1987 1408
UNIVERSITY OF ANBAR

ذكـر فـي الحـديث وجـود كنـز عظـيم ومقـداره جبـل مـن ذهـب ، ويقتتـل النـاس علـى تحصـيله وأخـذه، فيقتـل مـن كـل مائـة تسـعة وتسـعون مـن النـاس المتقـاتلين، ويقـول كـل رجـل مـن النـاس أومـن المائـة لعلـي أكـون أنـا النـاجي فيقتـل البـاقي ليأخذ المال[1].

- **الفوائد المستنبطة من الحديث :**

1- في الحديث دليل سوء الآمال وتضييع الأعمال وذلك في جلل الرجاء من أن ينجو من المآل وأن يأخذ المال [2] .

2- وفيه دليل على الاقتتال وأنه لا ينجوا منه إلا واحد من مائة فيجيب الامتثال لأمره (ﷺ) من الفتنة والقتال وإن الفرات يحسر على جبل من ذهب وهذا الجبل هو فتنة [3] .

3- بعضهم ذهب إلى أن الذهب هو البترول وهو قول أبو عبيه في تعليق له على الحديث أن الفرات قد حسر عن الذهب البترولي الأسود . والجواب عن هذا من وجوه :

أحدهما : ان النبي (ﷺ) نص على جبل الذهب ، نصاً لا يحتمل التأويل ، ومن حمل ذلك على البترول الأسود فقد حمل الحديث على غير ما أريد به ، وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه .

الوجه الثاني : ان البترول ليس بذهب حقيقة ولا مجازاً ، وانما تسمية بعض الناس له بالذهب الأسود ، فليس مرادهم أنه نوع من أنواع الذهب ، وإنما يقصدون بذلك أنه يحصل من ثمنه الذهب الكثير ، فلذلك يطلقون عليه أسم الذهب الأسود ، اعتباراً بما يستثمر منه .

الوجه الثالث : ان النبي (ﷺ) أخبر ان الفرات يحسر عن جبل من ذهب ، أي ينكشف عنه لذهاب مائة ، فيظهر الجبل بارزاً على وجه الأرض ، وهذا لم يكن إلى الآن ، وسيكون فيما بعد بلا ريب ، وبحور البترول الأسود لم ينحسر الفرات عنها ، وليست في مجرى النهر ، وانما هي في باطن الأرض واستخراجها انما يكون بالتنقيب عنها بالآلات من مسافة بعيدة في بطن الأرض .

الوجه الرابع : ان الذي جاء في الحديث الصحيح هو (يحسر الفرات عن جبل من ذهب) وتخصيص الفرات بالنص ينفي ان يكون ذلك في غيره ، ومن المعلوم ان بحور البترول ليست في

([1]) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للإمام الهروي القاري : 3431/8 ، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : 645/8 .

([2]) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للإمام الهروي القاري : 343/8 .

([3]) ينظر : رياض الصالحين : 1035/1 ، وكفاية الحاجة في شرح ابن ماجة للإمام السندي : 497/2 .

نهر الفرات ، وانما هي في مواضع كثيرة في مشارق الأرض ومغاربها ، وهي في البلاد العربية المجاورة للعراق أكثر منها في العراق.

الوجه الخامس : ان البترول من المعادن السائلة ، والذي أخبر النبي (ﷺ) بانحسار الفرات عنه هو الذهب المعروف عند الناس ، وهو من المعادن الجامدة ، ومن جعل المعدنين سواء ، فقد ساوى بين شيئين مختلفين .

الوجه السادس : ان النبي (ﷺ) أخبر أن الناس اذا سمعوا بانحسار الفرات عن جبل الذهب ، ساروا إليه فيكون عنده مقتلة عظيمة ، يقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، وهذا لم يكن إلى الآن ، ومن المعلوم ان البترول الأسود قد وجد في العراق منذ زمان طويل ، ولم يسر الناس اليه عند ظهوره ، ولم يكن بسبب خروجه قتال البتة

الوجه السابع : ان النبي (ﷺ) نهى عن حضر جبل الذهب أن يأخذ منه شيئاً ، في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) (يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)[4] ومن حمله على البترول الأسود فلازم قوله أن الناس منهين عن الأخذ منه ، وهذا معلوم البطلان بالضرورة [5] .

4- في الحديث دلالة على ان هذا الجبل أو الكنز مطمور في البحر وهو غير معروف ، فإذا ما تحول مجرى النهر أو جف ماؤه لسبب من الأسباب انكشف هذا الجبل وبين عما هو في باطنه [6] .

5- ان هذه الفتنة من إرهاصات خروج المهدي في آخر الزمان وصرح بذلك علي (رضي الله عنه) لما قال : (الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب، ثم خرج رجل من عترة النبي (ﷺ) يصلح الله على يديه أمرهم) [7]. إذا هو آية من آياته التي تسبق خروج المهدي ، ويتبع ذلك اقتتال الناس عليه [8] .

([4]) صحيح الإمام البخاري : كتاب الفتن ، باب خروج النار : 58/9 (7119) ، وصحيح الامام مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب : 2219/4 (2894) ، 2220/4 (2894) ، وسنن الإمام ابي داود : كتاب الملاحم ، باب في حسر الفرات عن كنزه : 115/4 (4313) ،وسنن الإمام الترمذي : ابواب صفة الجنة ، باب : 698/4 (2569) .

([5]) ينظر : إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم و اشراط الساعة للإمام التويجري : 185/2، 186 .

([6]) العراق في أحاديث وآثار الفتن للإمام أبي عبيدة آل سليمان : 541/2 .

([7]) الفتن للإمام نعيم بن حماد : 57/1 (94) ، وجامع الأحاديث للإمام السيوطي : 40/21 (33714) وقال : بسنده على شرط مسلم .

([8])العراق في أحاديث وآثار الفتن للإمام أبي عبيدة آل سليمان : 541/2 ، 569 .